روى ان الشمس والقمر يطمس نورهما ويلقيان في جهنم والحكمة في ذلك ليظهر لمن كان يعبدهما انهما
ليستا الهة والالدفعا عن انفسهما وهذا هو السر في الكسوف الذي يعتريهما في الدنيا مع ما في القائهما
في جهنم من انقياد الكفار لهما بالتبعية حتى يدخلوها معهما اذ ينادى من كان يعبد شيئا فليتبعه انتهى

ارحية الدنيا يدور حجرها الاعلى على الاسفل ورحى الفم بعكس ذلك لتدور السفلى على العليا والعليا لا تتحرك
وانما يتحرك الحيوان الا التمساح فانه اذا اكل يدور فكه الاعلى على الاسفل انتهى النصف الاعلى من
الرجل حار والاسفل بارد والنسا بالعكس كي يتوافقان اذا اجتمعا وكذا اكرم الله للرجال اربعة نسوة
كي توافقه طبايعه الاربعه انتهى

حكي الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وفد ابو الجهم ابن حذيفة وكان من اشراف قريش على معاوية فقال له
له معاوية والله ان لك شرفا وحقا وقرابة يا ابا الجهم وانه ليلزمنا موونة عظيمة وهذه مائة الف
درهم فخذها واعذرنا قال ابا الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان اقول له وهو
رجل ناء عن بلاد قومه وقد تخلق باخلاق اهل الشام الجفاة الاغفال فقبلتها وانا ارى انه قصر عن
مقداري فلما توفي معاوية وقام بعده يزيد حضرت اليه وافدا واقمت عنده اياما فقال لي
يا ابا الجهم اني بحقكم وقرابتكم وشرفكم لعارف وان مع حقكم لحقوقا ومؤونا لا نستطيع دفعها
وانت اولى من عذر ابن اخيه وهذه خمسون الف درهم فاقبضها ولا تؤاخذني فقلت في نفسي
غلام حدث نشا مع غير قومه وسكن غير بلاده وهو مع هذا ابن كلبية فاي خير يرجى منه
فاخذتها على انه قصر وانصرفت فلما استخلف عبد الله ابن الزبير قلت في نفسي هذا بقية قريش
البطاح فاتيته وافدا واقمت عنده ثم قال لي يا ابا الجهم مهما جهلت فلا اجهل شرفكم
وقرابتكم وحقكم غير ان مونا وعزما وحمالات تلزمنا وامورا يطول شرحها ولكن مع ذلك
فانا غير مخيب لسعيك هذه الف درهم خذها واستعين بها على امورك فقبضتها واظهرت
الفرح والسرور ثم قمت بين يديه وقلت يا امير المؤمنين مهد الله لقريش في الغابر ولا
افتقدها بفقدك فوالله لا زالت عين ما بقيت لها فقال له ابن الزبير جزاك الله عن الرحم
خيرا فوالله ما قلت هذا لمعاوية وقد اعطاك مائة الف درهم ولا ليزيد وقد اعطاك
خمسون الف درهم وقلته لي وانما اعطيناك الف درهم فقلت نعم يا امير المؤمنين قلت ذلك
من اجل اني خفت انك ان هلكت انه لا يلي امر الناس الا القرود والخنازير وما احلى قول
بدر الدين يوسف معتذرا للعرب كنا اذا جينا لمن قبلكم نلقى في الترحيب بعد القيام
والان صرنا حين ناتيكم نقنع منكم بلطيف الكلام لا غير الا خشية من ان يجي من لا يرد السلام انتهى

وعن الشيخ نصر الله

١٠٤

وعن الشيخ نصر الله ابن يحيى انه قال رايت في النوم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المؤمنين
تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم تم على ولدك الحسين ما تم فقال لي
اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه فلما استيقظت ذهبت
الى داره وذكرت له ما رايت فبكا وحلف بالله ما قالها لاحد وقد نظمتها في ليلتي هذه ثم انشد
ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعفو ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

وفد على هشام ابن عبد الملك وفود العرب يشكون جدب الحجاز فقام صغيرهم وقال يا امير المؤمنين
اصابتنا سنون ثلاث احداهن اذابت الشحم والثانية اكلت اللحم والثالثة انقت العظم وفي ايديكم
فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباد الله وان كانت لهم فردوها عليهم ما لهم وان كانت
لكم فتصدقوا عليهم منها فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام لله دره لم يترك لنا عذرا انتهى

ومن الطف شواهد التذبيج قول الحريري في المقامة الثالثة عشر البغدادية مثا نعمة غبرا العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق
فحبذا الموت الاحمر انتهى كان خالد ابن عبد الله القسري اخا هشام ابن عبد الملك من الرضاع وكان
يقول له اني لارى فيك اثار الخلافة ولا تموت حتى تليها قال ان انا وليتها فلك العراق فلما ولي اتاه
فقام بين السماطين فقال يا امير المؤمنين اعزك الله بعزته وايدك وبارك لكم فيما ولاك ورعاك فيما
استرعاك وجعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشرك نقمة لقد كانت الولاية ابكر اشوق
منك اليها وانت لها ازين منها لك وما مثلك ومثلها الا كما قال الاحوص رحمه الله
واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا

ودخل على المهدي اعرابي فقال له فيما جئت قال اتيتك برسالة قال هاتها قال اتاني ات في منامي فقال
ات امير المؤمنين فابلغه هذه الابيات لم ارث الخلافة من قريش تزف اليكم ابدا عروسا
الى هرون تهدى بعد موسى تميس وما لها الا تميسا فقال المهدي يا غلام علي بالجوهر فحشى فاه
حتى كاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه الابيات واجعلوها في مخانق صبياننا انتهى

وكتب بعضهم الى ابن قريعة القاضي ملغزا وهي ما يقول مولانا القاضي في رجل سمى ولده مداما

Copyright © King Saud University